مجلة العلوم الإنسانية
SUST Journal of Humanities
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

د ى فاعلية الصورة الإيضاحية في التسويق الثقافي

د.رفيدة مبارك احمد صالح
جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – كلية الفنون الجميلة والتطبيقية
rufidamubarak@gmail.com

المستخلص

تتناول هذه الدراسة الصورة الايضاحية عبر مراحل تاريخية مختلفة ومدي فاعليتها في التسويق الثقافي، كما أشارت دراسة الي مفهوم الثقافة والثقافة المادية كتعبير مرئي لتاريخ طويل للتواصل الثقافي للمجموعات البشرية، وكذلك تناولت ماهية الصورة الإيضاحية وتاريخها منذ رسوم الكهوف والحضارات المبكرة وحتي ظهور الطباعه موضحا كيف ساهمت الحركات الفنية الحديثة في تطوير أساليب ومض مون وتقنيات تنفيذ الصور وخلال الثورة الصناعية لعبت الصورة دورا هاما في تسويق المنتجات الصناعية الي جانب المنتجات الثقافية من كتب ومسرحيات ومعارض فنية، مما اوجد الحاجه الي صور ذات تأثيرات بصرية عالية و قيم جمالية حتي تدعم عملية التسويق، كما ساعد لتقدم التكنولوجي في مجال التصوير والطباعة الرقمية وبرامج الحاسوب المتخصصة في تعديل الصورة وإضافة ابعاد جديدة لها لتمثيل المعاني والأفكار التي تعبر عن المشروعات الثقافية . وتحولت الصورة عبر وسائل الإعلام والإعلان المختلفة إلى عجلة لقيادة الاقتصاد فالصورة الإيضاحية اليوم هي ثقافة وفكر وإنتاج اقتصادي وتكنولوجي وليست فقط متعة أو محاكاة فني ، أدت إلى إعادة الصياغة الثقافية للبشر تبعاً لإدارة صانعي الصور ومروجيها في ظل اختلاف الفلسفات الفكرية وردود أفعال المتلقي تجاه تلك الصور.

الكلمات المفتاحية : المنتج الثقافي للغة البصرية، المضامين الإيضاحية، ثقافة الصورة

Abstract

This study deals with graphic images through different historical stages and how it effectiveness in cultural marketing. The study has made reference to the concept of culture and material culture as a visual expression of the long history of cultural inter-communication among human populations. The study has also dealt with the nature of the schematic images and their history since the age of the cave drawings and the early civilizations and until the advent of printing, highlighting in that process the contribution of mordent art movements to the approaches, content and techniques of executing images. During the industrial revolution, the image has played an instrumental role in the promotion of industrial products as well as cultural products such as books, plays and art exhibitions. The latter has engendered the need for images of high visual impact and estehtic value in order to boost the promotional process. Technological advances have also assisted in the field of photography, digital printing and specialized computer programs regarding adjustment of the image and addition of new dimensions to it to be able to represent the meanings and thoughts that reflect cultural projects. By virtue of the different media and advertising ports, the image has been converted into a vehicle that prods the economy. Hence, schematic images of today stand out as a culture, thought and economic and cultural product rather being merely a mode of entertainment or artistic simulation. This has resulted in reformulation of culture for people

following the direction of image makers and promoters in the wake of differing intellectual philosophies and reactions of recipients of those images.

Keywords: Cultural product-Visual language- Schematic content-Visual culture

المقدمة

تعد الصورة الإيضاحية لغة في حد ذاتها تتفوق في بعض الأحيان على اللغة اللفظية في توصيل المعانى ونقل الحقائق والأفكار بل والمشاعر، فالصورة عابرة للغات متجاوزة جميع البشر علي اختلاف أعراقهم، لقد نشأت تلك رسوم عندما بدأ الإنسان خطواته العملية في السيطرة علي بيئته والظواهر التي تحيط به وتؤثر في حياته وذلك إما للتغلب عليها وإما للإستفادة منها وإن تبادل الخبرات وتناقلها من عصر الي عصر هو الاساس المشترك بين الصور التوضيحية المختلفة والتي انتجت عبر العصور التار خية المختلفة (محسن محمد عطية، 997 م، 1)، وقبل إختراع الكاميرا حتى أوائل القرن الثامن عشر كانت الصور ما تزال ترسم يدوياً بالقلم والفرشاة على الورق والحوائط و ألواح الخشب والقماش و من المعروف ن لكل عصر سمة خاصة تميزه عن العصور الأخرى فكل عصر له طابع في ا لوب المعيشة وفي الاتجاهات الفكرية السائدة وفي الامكانيات المادية التي تحيط بالناس فالحد الفاصل بين الماضي والحاضر والمستقبل هو الحد الفاصل بين ختلاف الوان المعيشة التي يمارسها الناس فالإنسان دائما مرآة للون معيشته، وهي ليست معيشة فردية وإنما هي جتماعية شترك فيها ' نسان مع غيره في صور متعددة الجوانب (حمدي خميس بدون تاريخ ، 0) والحقيقة أن الثقافة أمر معقد إلى أبعد حدود التعقيد إذ أنها تتضمن عدداً كبيراً جداً من السمات والعناصر ويزيد هذا الأمر تعقيداً التراكم الثقافي سواء من داخل المجتمع خلال عصور طويلة، أو الاستعارة من المجتمعات الأخرى لبعض السمات وهى ليست في معزل عما يحدث في العالم من تطورات تكنولوجية أو اقتصادية أو سياسية أو عسكرية ، ولهذا فهي تتأثر بهذه التطورات وتؤثر فيها كما في الصورة الايضاحية التي كان لها دور كبير في تسويق المنتج الثقافي .

مشكلة لدراسة

الصورة هي نشاط إنساني يعكس وعي الإنسان بالعالم الذي يعيش فيه وتكتسب مفرداتها التشكيلية وتطورها من المجتمع والبيئة خلال فترات تاريخية مختلفة .حيث نجد أن لثابت في كل الصور الإيضاحية أنها تحمل سمات باقية من الماضي بقدر ما تحمل من تجديد وتطور معاصر .

- كيف يمكن أن تسهم الصورة الإيضاحية في التسويق الثقافي ؟
- ما مدي إسهام الصورة الإيضاحية في التسويق الثقافي ؟
- هل كان للتطور التكنولوجي والاقتصادي دور كبير في فاعلية الصورة الإيضاحية في الصناعة الفكرية ؟

أهداف الدراسة

- معرفة مدي إسهام الصورة الإيضاحية في الصناعة الفكرية والتسويق الثقافي.
- معرفة تأثيرات المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي جعلت للصورة الايضاحية في الصناعة الفكرية دوراً فعالاً.
- تتبع تطور القيم الجمالية في الصورة الإيضاحية التي تروج للمشروعات الثقافية خلال حقب تاريخية مختلفة .
- معرفة لدور الذي تلعبه المشروعات الثقافيه من خلال الصور الإيضاحية في عكس الهوية الثقافية للمجتمع.

أهمية الدراسة

تتلخص أهمية هذه الدراسة في الأتي :

- تتمثل في المعرفة العلمية لمدى فاعلية الصورة الإيضاحية في الثقافة الفكرية.
- معرفة اهمية الصورة الإيضاحية في المشروعات الثقافية .

ادوات الدراسة

اختارت الدارسه الملاحظة كآداة عامة اساسية في الوصف والتحليل متدرجه من الملاحظة العادية التلقائية التي تهتم بعزل الظواهر، ورصد الوقائع الجزئية المكونة لها ، عن طريق الحواس المجردة ثم تحليلها.

حدود الدراسة

حدود الا حث الموضوعية :تكمن في دراسة الصور الإيضاحية ذات الموضوعات الثقافية الفكرية.

مصطلحات الدراسة

الصورة الإيضاحية : المقصود بها هنا أي صور ذات بعدين أنتجت بقصد الاتصال البصري سواء كانت رسوم أو صور فوتوغرافية وتشمل أيضا الصور الرقمية ، و لرسوم يمكن أن تبدو واقعية أو خيالية أو رسوم كارتونية فهي عالم من الأساليب المتنوعة وهناك عوامل كثيرة تساعد في عملية الإختيار بين الصور والرسوم وهي نوع لرسالة وهدف الصورة وموضوع الصورة والفكرة نفسها. وعملياً لا يمكننا أن نفصل بين استخدام الصور الفوتوغرافية أو الرسوم في الرسالة لبصرية ، فكثير ما يستخدم الإثنين معاً (Curtis Tappended, 2004.P64)

الجانب النظري

مفهوم الثقافة والثقافة المادية

هناك علاقة وثيقة بين الثقافة والإنسان فإذا كان المجتمع يتكون من البشر باعتبارهم العنصر الديناميكي الفعال للبناء الاجتماعي فإن الثقافة هي حال هؤ ء البشر كيف يعيشون وماذا يعتقدون وفي أى شئ يفكرون لتحسين مستوى معيشتهم باستمرار ومن هنا كانت الثقافة والإنسان وجهان لعملة واحدة أو أن الإنسان هو الكائن الاجتماعي الذى تتجسد فيه عناصر ثقافة ألمجتمع إن كلمة ثقافة وتبعاً للتعريف الشهير الذي قدمه إدوارد تايلر سنة 971 م تدل على تلك الكلية المعقدة الشاملة للمعارف والمعتقدات والفنون والقوانين والأخلاق والعادات وكل قدرة أخرى أو عادة أكتسبها الإنسان بصفته عضواً فى المجتمع (جان بيير فارنييي، 003 م،ا) ومعنى ذلك أن الثقافة هي كافة الأساليب الاجتماعية المقننة لإدراك العالم الخارجى وظواهره وكذلك فهم العلاقات بين الناس والأشياء والحوادث وتوجيه التصرفات والأفعال حيث يقول محمد بن مريسي الحارثى :

((... الثقافة هى حركة الفعل الإنسانى فى هذا الكون المنطلقة من قيم الأمم والشعوب الفكرية والمادية والعائدة إليها بما تحمله من إ افات جديدة ومن هنا يفترض فى حركة الفعل الثقافى أن تكون منتمية إلى قيم معينة وقادرة فى الوقت ذاته على الإضافات المفيدة الفاعلة وفق ما يطرأ على حياة الناس من تحولات تغييريه وتجديدية وعلى هذا الأساس لم تكن الثقافة نشاطاً فكرياً فحسب وإن كان الجانب الفكرى فيا يحاول أن يوجه المناشط الأخرى غير الفكرية)) (محمد صالح أبو أصبع وآخرون (تحرير) 002 م ، 59)، وعليه فإننا لا نستطيع أن نلاحظ الثقافة بصورة مباشرة وما يحدث فعلاً هو أننا نلاحظ أفعال الناس وأقوالهم والأساليب التى يستخدمونها في صناعة أدواتهم وكيفية الانتفاع بتلك الأدوات ولا يوجد مجتمع لا يملك ثقافته الخاصة التى تختلف عن ثقافة أي مجتمع آخر وإن كانت تشترك معها في عدد من العناصر ويكون مجموع هذه الثقافات التراث الحضاري للإنسانية فالثقافة خاصة ومتعددة في الوقت نفسه لأن الإنسان لابد أن يوجد في إقليم معين ووسط جماعة محددة وبالتالى تتعدد وتتنوع اشكال الاستجابة والتفاعلات مع البيئة الطبيعية وما يتبع ذلك من قدرة علي التكيف وهذا التكيف يقصد به التدخل في الطبيعة لجعلها مناسبة وملائمة بحيث يتمكن من البقاء والتطور و جعل هذه الثقافة قادرة على الاستمرار عبر الزمن يقول رالف ينتون في ذلك (تتضح

الصفات التى تسمو فيها الثقافة فوق مستوى الفرد في قدرتها على تخليد نفسها وعلى البقاء بعد انقراض أي من الشخصيات التي تسهم فيها أو جميع الشخصيات التي سبق أن أسهمت) (محمد علي محمد وآخرون 983 م، 11ا). واستمرار الثقافة وتطورها يتوقف علي خلق وع من الرموز واستخدامها ومن الملاحظ أن كثيراً من المصنوعات الجلدية رسمت عليها تصور تبدو كرموز تفصح معانيها عن دلالات استخدامها وهي يمكن ان تظل علي حالها بمعالمها اللفظية والمادية الي أن يضفي عليها مستخدموها مدلولا جديدا او وظيفة جديدة بمرور الزمن وهذا جزء من التحولات التاريخية التي تطرا علي التراث الشعبي والذي يكشف عن الطبيعة الدينامية للثقافة (اسعد عبد الرحمن عوض الله ، 015ا م، –ا)

تتكون الثقافات من ممارسات ومعتقدات دينية وتربوية وغذائية وفنية. وتتعلق كذلك بقواعد تنظيم القرابة والعائلة والتجمعات السياسية (جان بيير فارنييي، 003ا م، 0ا) وتمثل اللغة اللفظية وكذلك اللغة المرئية عنصراً هاماً دون أن يختلط الأمران حيث تتبادلان صلات وثيقة فاستيعاب ثقافة يعنى فى المقام الأول استيعاب لغتها وهي آداه لكل من الفكر والاتصال تساعد على نقل الأفكار بدقة وسهولة، وتلك الأدوات والصور والرموز والأشكال التي يتم ابتداعها بواسطة ثقافة ما تعرف بالثقافة المادية ومن أشمل التعريفات للثقافة الماديه تعريف يوسف حسن مدني الذي يقول : الثقافة الماديه هي التعبير المرئي أو التبديات العيانية والظاهرة لتاريخ طويل للتواصل الثقافي في مكان محدد وهي تعكس الاتصالات الثقافية بين المجموعات البشرية كما تعكس ايضا مستوي التقنية والحاجات الاجتماعية والاقتصادية والمعتقدات والممارسات ومن جانب آخر هي مستودعات ثقافية لكشف وفهم التركيبه ألثقافية كل هذا يتم في إطار البيئة والتراكم التاريخي (Yousif H.Madani,2004,112) اضاف يوسف حسن مدني في الآونة الاخيرة بعض التعديلات لهذا التعريف وفقا للمتغيرات التي تكشف سير مفاهيم مناهج علم الفلكلور وذلك في مقال نشره يقول فيه

((... هي مستودعات ثقافية لكشف وفهم التاريخ وعلاقة هذه المستودعات ببيئاتها كل هذا يتم في اطار التراكم التاريخي (يوسف حسن مدني، تحرير، 012ا م، 5))

الثقافة المادية تشمل عدة عناصر منها ادوات العمل الزراعي والصيد والرعي والعمارة التقليدية والأواني المنزلية والأثاثات والحلي والزينة والأزياء الشعبية والحرف والصناعات التقليدية والتشكيل الشعبي ومن أبرز أشكال الثقافات المادية الصور والرسوم التي يقوم بها الإنسان لعكس فكرة معينة أو توضيح شئ معين وهي موضوع دراستنا

ماهية الصورة الإيضاحية

الايضاح في اللغة العربية هو (التبيان) برسم أو مثال (جبران مسعود الرائد، 981 م، 1ا) هو عمل مهمته تبا ن موضوع ما بصورة بصريه والصورة الإيضاحية هي عبارة عن صورة ضوئية (Photograph) أو رقمية أو رسوم تظهر مع نصوص مكتوبة وذلك لتوضيحها وتعزيز موضوعها او تستخدم بحد ذاتها لعكس و توضيح فكرة ما وكذلك لجذب الانتباه أو إزالة الغموض أو التزيين المرتبط غالبا بالنصوص المختلفة معززا وموازيا لها وشارحا وموضحا لمعانيها وتستخدم في معظم حقول المعرفه والتسويق وهي صورة ثنائية الأبعاد أو ثلاثيه وهي في الاخير رسالة بصرية تمت صياغتها فكريا لتنتج ماديا بأي من التقنيات اليدوية أو الآلية.

نشأة وتطور الصورة الإيضاحية

بدأ وعي ا نسان بالصورة منذ رسوم الكهوف، ومن خلال الرسوم والمنحوتات التي وصلتنا والتي تعود إلي فترة ما قبل التاريخ والتي كان دافعها ما يراود تفكير الانسان في تلك الفترة من غموض تجاه ظواهر الطبيعة فتبدو كما لو انها طقوس دينية و رموز للآلهة اعتقادا منهم أن هذه الآ ة تحميهم من الشرور ومن بعض ظواهر الطبيعة ومن

الحيوانات المفترسة (خلود بدر غيث،011، 5) وقد تميزت هذه الرسوم ببساطتها في التعبير والواقعية والمحاكاة في نقل الطبيعة، ثم بعد ذلك تطورت وأصبحت تبتعد شيئا فشيئا عن الواقعية البحته وذلك خلال فترات تاريخية متة مة من العصر الحجري الحديث ولو اخذنا مثالا للرسومات الموجودة في كهف التاميرا في اسبانيا لوجدنا ان الإنسان البدائي قد رسم حيوانات ضخمة مثل الماموث واللبيزون وغيرها في حالة حركات عنيفة: هجوم ،انقضاض ،قفز ركض...الخ (محمد عبد الله الدرايسة وآخرون،010، م، 5).

وإذا كان الكلام وهو القدرة علي عمل أصوات من أجل التواصل بين إنسان وآخر فان هذه الرسوم والأشكال التي كان يستخدمها الإنسان القديم في تمييز الاشياء وتعريفها قد تطورت مع الزمن وأصبحت السبب الاول في ظهور الكتابة فقد كانت أول صورة للكتابة عبارة عن صورة معنوية وكانت عن طريق الكتابة التصويرية pictographs والتي تمثل فيها كل صورة شيئا معينا ثم كانت خطوة الصورة التي تعبر عن فكرة مثلا كانت الدائرة تمثل الشمس ثم أمتد استعمالها لتعني نهار أو ساخن ان البدايات المبكرة لتنامي وتطور الكتابة يكمن في تلك الصور التوض حية البسيط .

الصورة الإيضاحية في الحضارات المبكرة

وفي الحضارات المبكرة كحضارة مابين النهرين الواقعة بين نهري دجلة والفرات والتي تدعي حديثا بالعراق كانت مهداً للحضارة الانسانية The Cradle of Civilization والتي اطلق عليها أرض النهرين و الإنجاز الأهم في تاريخ الحضارة السومرية (850 –400) ق م هو اختراعهم لأقدم كتابة في تاريخ البشرية وهي الكتابة المسمارية التي تنقش علي الواح الطين، وخلق اختراعها ثورة ثقافية في الحضارة السومرية وأثر بشكل مباشر علي النظام الاجتماعي والتقدم الاقتصادي والتطور التقني والبيئي وقد بد ت الكتابة صورية Pictographic تصور بشكل تقريبي الأشياء المادية ومهما زاد عدد هذه العلامات الصورية فانه لا يمكن بواسطة هذه العلامات التعبير عن كل ما يجول في ذهن الكاتب من أفكار وأفعال وأحداث وقد حفزت هذه الحقيقة الكتبة الاوائل الي ابتكار طريقة جديدة للتعبير فابتكروا الطريقة الرمزية Ideographic اي الرمز إلي بعض الأفعال والصفات والأفكار بكتابة أو رسم علامات صورية لأشياء مادية ترتبط ارتباطا وثيقا بتلك الافعال والصفات والأفكار ولم تعد العلامة الصورية المستخدمة تدل علي الشيء المادي الذي تمثله فقط بل غدت ترمز إلي كل الأسماء والأفعال والصفات التي ترتبط بذلك الشيء فمثلا العلامة التي تدل علي المحراث الخشبي أصبحت تستخدم للدلالة علي المحراث وعلي الحارث وعلي فعل الحرث كما ادمجت بعض العلامات الصورية مع بعضها الاخر للدلالة علي معان جديدة وظلت الطريقتان تستخدمان في ان واحد . كما ان الكتابة وفق الطريقتين الصورية والرمزية لا تساعد علي كتابة اسماء الاعلام والنحوية لذا كانت الحاجة ملحة لابتكار طريقة في استخدام العلامات المسمارية التي تهتم بالصوت الذي تقرأ به العلامة دون المعني الصوري او الرمزي الذي تدل عليه فكانت هذه الخطوة تم ل المرحلة الصوتية (honetic stage) والطريقة الصوتية استخدمت القيمة الصورية للعلامة لكتابة كلمة أخري لا علاقة لها بمعني العلامة الصورية وأصبحت الرموز اشبه بالحروف التي نستخدمها الان في الكتابة (محمد عبدالله الدرايسة وآخرون، 010، م،0 –0) بالتوصل الي الكتابة حدث انفجار معرفي وانتشار العلم أصبح ممكنا وظهرت مكتبات تحتوي علي ألاف اللوحات الطينية المنقوشة غير انها كانت للنخبة فقط أما عامة الشعب فكان ينظر الي الكتب كشيء مقدس.

وفي نحو عام 900 ق.م حكم البابليون جنوب بلاد ما بين النهرين بينما سيطر الاشوريون علي شم لها وازدهرت فيها العلوم الفلكية والرياضية والآداب وقد حول الفنان الاشوري بأسلوبه الحجر من جامد الي لوحة تنطق حقائق قيمة وطوروا نمط الصور التوضيحية لقصص تدور موضوعاتها حول الالهة والحيوانات مشتركين في معركة. .

اما في الحضارة الفرعونية فقد عكست الصور مناذ ر الآلهة والملوك والراقصين والمغنيين والمنشدين وكذلك مشاهد تقديم القرابين وتسجيل الصلوات والأوجه المختلفة من الحياة اليومية علي جدران المقابر والمعابد والقصور وتم تنفيذها بمهارة عالية في التصوير والنقش البارز والغائر، واحتوت كل الصور علي الكتابات الهيرا غليفية (محمد عبدالله الدرايسة وآخرون010! م،6ز).

وفي الصين ظهرت الصور المصاحبه للنص الأدبي حوالي القرن الخامس قبل الميلاد كما قام الفنانون في العالم الاسلامي والفارسي والمغولي بتنفيذ صور إيضاحية مع النصوص الشعرية والتاريخية.

وفي أوربا صممت الرسوم الإيضاحية الباكرة أساسا لخدمة النصوص العلمية وكان الفيلسوف اليوناني القديم ارسطو يرجع في نصوصه الي رسوم ايضاحية مرقمة لكنها مفقودة الآن، وقد عرف الإنسان الأوروبي الرسوم الإيضاحية بمفهوم التصوير في العصور الوسطي عن طريق الجداريات واللوحات الفنية التي كانت بمثابة ر، وم تخدم الاهداف الدينية بالدرجة الأولي، وفي الحقبة البيزنطية في القرن الثامن الميلادي أعلن ليو الثالث في القسطنطينية معارضته تصوير القديسين أو أي أشكال دينية في قطع الفن المختلفة وسبب ذلك عودة الحجيج من الأراضي المقدسة بصور القديسين أو تماثيل لهم مما ساهم في عبادة الصور المرسومة في الأيقونات، كما ظهر ما يعرف بتصوير المخطوطات الدينية المسيحية في الحقبة القوطية في منتصف القرن الثالث عشر وهي عبارة عن كتب مخطوطه باليد ومزخرفة وفيها رسوم توضح فكرة النص وكرسوم توضيحية تأتي شارحة لتعاليم السيد المسيح والدين المسي ي وكان إنتاج هذه المخطوطات مكلفاً ويستغرق وقتاً كبيراً وتشير الدراسات أن القرن الرابع عشر بدأ يشهد أعمالا فنية علي الورق وأن أول نسخة مطبوعة من حفر خطي كانت في العام 1446 م كما ظهرت صور حفرت علي المعادن بطريقة الحفر الحمضي، وكانت المخطوطات تحتوي في نها؛ تها علي تعريف بالناسخ والمصمم والرسام وبعضهم كان يكتب تعليقا خاصا .

وفي عصر النهضة وما بعده اهتم الفنانون بدراسة الانسان بصفة خاصة كما استفادوا من التراث الفني لأجدادهم الرومان إلي جانب تصاوير قصص الكتاب المقدس.

وفي إيطاليا وصلت الرسوم التوضيحية حداً ر عاً من الجودة والأناقة والانسجام، حيث تميزت بزخارف من رسوم الزهور البرية وكروم العنب وظهر فنانون علي درجة كبيرة من الكفاءة مثل دافنشي ورفائيل ومايكل أنجلو وغيرهم كما يمكننا القول أن الطباعون أعادوا التفكير في تصميم الحروف ومونتاج الصفحة والزخارف والتصم م العام للكتب، وفي عصر الباروك في القرن السادس عشر تميزت الرسوم فيه بالضخامة وكثرة التفاصيل وفي القرن الثامن عشر تطور هذا الفن في إيطاليا وهولندا وأصبح أسلوبه اكثر سلاسة وخصوصية وأصبح يسمي بفن الركوكو حيث زينت الأسقف في القصور بالإشكال الضخمة ذات الحركة الديناميكية في مناظر تعطي انطباعا خادعا بالاتساع وتحوي موضوعات أسطورية وتكوينات زخرفيه (خلود بدرغيث، 011! م ،20)

وعندما حلت الثورة الصناعية كأول خطوة في النمو الاقتصادي الحديث في منتصف القرن الثامن عشر كانت العناصر المادية لها هي الحديد والفحم والنقل وا! لات والطاقة والمصانع ولعبت الصور الإيضاحية دورا هاما في تسويق الانتاج المصنعي وزاد إنتاج المواد المطبوعة وأصبح هناك طلباً عليها وظهر عهد جديد من الاتصالات البصرية وجزئت إلي عناصر منفصلة من حيث عملية التصميم والتنفيذ والإنتاج وتغيرت خلال القرن التاسع عشر طبيعة التشكيل البصري وتنوعت أشكال وأحجام وأنماط الحروف بشكل واسع واخترع التصوير الفوتوغرافي الذي أصبح فيما بعد أحد وسائل التوثيق البصري والمعلومات المصورة كان الكتاب هو الوسيلة الوحيدة لتوصيل المعلومات إلا أنه مع ظهور المجتمع المدني والصناعي زادت الحاجه لي الاتصالات البصرية الأمر الذي أدي إلي إنتاج سريع

للإعلان والملصق الذي استخدم بشكل خاص في تسويق المنتجات الصناعية إلي جانب المنتجات الثقافية من كتب ومسرحيات اوجدت الحاجه ايضا إلي تأثيرات بصرية عالية و ذات قيم جمالية حتي تدعم عملية التسويق.

أما أهم الحرك ت الفنية التي ساهمت في تطوير شكل ومضمون الصورة الإيضاحية مدرسة الباهاوس Bauhaus 919 م في ألمانيا حيث كانت ثورة حقيقيه في تاريخ التصميم في العالم وبدلا من التشبث بالعلاقات البصرية بشكل أساسي في تصميم الصور خرجوا عن المألوف حيث قام مضمونها علي أساس التوظ ف الهندسي واستخدام العناصر التقيلة الدوائر والمربعات كما قاموا باستبدال الصور الفوتوغرافية بآخري مرسومة باليد (Illustrations) وقام رواد هذه المدرسة بالجمع بين التقنية والإبداع والصور في هذه الحركة ظهرت بشكل موضوعي حيث عبرت عن الواقعية وعدم المبالغة في لادعاءات التي عادة ما تكثر في الاعلانات ومن ناحية المضمون فقد عبرت عن مشاكل المجتمع ونشاطاته وظل تأثيرها حتي تسعينيات القرن الماضي. .

بعد الحرب العالمية الأولي إتجه الإنتاج الاقتصادي نحو السلع الاستهلاكية واهتموا ببناء الاقتصاد الرأسمالي والفنان ساهم بد ور كبير في حفظ وتسجيل هذه النهضة ، كما ساهم ظهور المدارس الفنية المختلفة في العصر الحديث في تطوير أساليب وشكل وتقنيات تنفيذ الصور ذات الرسائل البصرية الإيضاحية ففي فترة الاربعينيات والخمسينيات إستفاد الأمريكيون من التصاميم الأوروبية التي تميزت بشدة تنظيم لعناصر وأضافوا اشكال ومفاهيم جديدة حاولوا فيها التخلص من القيود النظرية الصارمة لينتجوا تصاميم تميزت بقوة الأشكال وبواقعية تنظيم الفراغ في الصورة لتمثل الثقافة الأمريكية القائمة علي الرأسمالية والتراث العرقي المتنوع والتحرر وعرفت باسم مدرسة نيويورك لاحقا انتشر في أمريكا وأوربا ما يعرف بالفن الجماهيري وكثير من النقاد يرون فيه امتداداً أو نوع جديد من فن الداد والسريالية حيث اهتمت الرسوم فيه بجمع عدة اشياء لها استخدام شائع ومألوف بين ألجماهير وقام بتنظيمها بشكل يوحي للمشاهد بحياة الأحلام واللاشعور با حاسيس والمعاني الدفينة والغامضة كأنها تحاكي بعض القصص والأساطير كذلك التمرد ضد كل ما كان سائدا من عرف أو تقاليد (حمدي خميس،بدون تاريخ، 2ز) وهكذا اختلفت الصور , تنوعت تعبيرات الفنانين عبر العصور المختلفة حيث تنوعت من فنان لاخر في التعبير عن الرسالة البصري . (غادة مصطفي احمد،008ز 9، 0ز– 9)

وسائل الطباعه النسخية

أول عملية فنية لإنتاج الصور التوضيحية واستنساخها قد تم بواسطة قطع خشبية أو حجرية متلاصقة، يرجع تاريخ أول صورة ظهرت في الشرق مطبوعة علي ورق من لوح خشبي تعود إلي سنة 868 ق.م عند الصينيين، لكن الخطوة الأهم ي تاريخ صناعة الصورة إختراع الورق علي أيدي الصينيين عام 05 ميلادي، وتم اختراع الطباعة البارزة عام 70' م علي أيدي الصينيين أيضاً والجدير بالذكر أنه قبل اختراع (جوتنبيرج) لآلة الطباعة ب00 سنة كان الكوري (شينغ) أول من اخترع حرف طباعة متحرك عام 040 م ولم يتد ق طبع اعمال فنية علي الورق حتي القرن الرابع عشر، ويرجع تاريخ أول نسخة مطبوعة من حفر خطي الي سنة 446 م كما ظهر أول عمل محفور علي المعادن بطريقة الحفر الحمضي عام 513 م (خلود بدر غيث، 011ز م، 6 –7) إلي أن تم اكتشاف نوع جديد من الطباعة مكن من استخدام الرسومات الملونة في الرسائل البصرية المختلفة حيث صارت تنتج بسهولة ويسر وذلك عندما ابتدع ألويس سينيفيلدر(Aloise Senefelder) في العام 796 م طريقة جديدة للطباعة بالحجر أطلق عليها اسم ليثوغرافي (ithography).Encyclopedia Britannica Inc,Volume 18,1960,316) فأصبحت هذه صور أكثر جاذبية تستخدم لعرض المنتجات الصناعية والثقافية، التي انتشرت بفضل تقدم وسائل الإعلام والاتصال ووسائل النقل والمواصلات والتقدم العلمي والتكنولوجي مما أدى إلى تقارب احتياجات الأفراد من ثقافات وأذواق مختلفة فتحت آفاقا

جديدة للمنافسة وأتاحت إمكانية تصدير منتجات ثقافية و استيراد أخري من دول أجنبية وهذه المنتجات المستوردة تعني منافسة اضافية أمام المنتجات المحلية.

المشروعات الثقافية والمنتجات التسويقية

في عام 967 م طرح أحد الأكاديميين وهو كوتلر مسألة تسويق المشروعات الثقافية حيث أوضح أن المنظمات الثقافية سواء كانت متاحف أو قاعات حفلات موسيقية أو صالات عرض أو مكتبات عامة أو جامعات تنتج منتجات ثقافية عليها أن تدرك الان ضرورة أن تنافس من أجل كسب انتباه المستهلك والحصول علي نصيبها من الموارد الوطنية (فرانسوا كولبير (ترجمة محمد عبد النبي)011 م 1) فالمشروعات الثقافية تلعب دورا اساسيا في المجتمع فهي تعكس الهوية الثقافية لهذا البلد وتعكس منتجاتها الثقافية صورة شعب هذا البلد عاداتهم وقيمهم وطموحاتهم ...الخ ومعروف أن المنتج الثقافي منتج معقد لا سيما تلك الاعمال التشكيلية التي تتطلب معرفة محددة أو تعتمد علي مفاهيم مجردة تقتضي من المستهلك قدرة علي تقدير مثل تلك المفاهيم وهناك بعض المنتجات الثقافية أقل تعقيدا كالموسيقي الشعبية والمسارح الموسمية، وفي الصناعات الثقافية تتجمع الشركات في عناقيد وتتحد معا بحيث يكون عدد صغير من الشركات متعددة الجنسيات مسيطرا علي عدد كبير من المنتجات الثقافية وتقوم هذه الشركات متعددة الجنسيات بتوزيع نشاطاتها بحيث تقوم كل شركة بالسيطرة علي عمل محدد في كل قطاع ثقافي الإدارة الفنية والتسجيلات الموسيقية والعروض الحية ومواقع اماكن العروض وشبكات الإذاعة والتلفزيون ...الخ فالتحول من الصناعات المادية إلى الصناعات الفكرية يوضح مدى الأهمية التى توليها الدول الرأسمالية لإنتاج المعلومات وبيعها وتوزيعها كصناعة بحد ذاتها تدخل فى نطاق المنتجات الثقافية ألمختلفة ففى نهاية السبعينيات فرضت عبارة الصناعات الثقافية نفسها وقد أتفق المحللون بأنها تعنى تلك الثروات الثقافية التي تسمح التكنولوجيا بإعادة إنتاجها مسلسلة ومتماثلة كالصور والموسيقى والسينما وإنتاج الأسطوانات والأشرطة ألغنائية والبرامج التلفزيونية والمسلسلات والتسجيل الرقمي للخبر والاتصالات والحواسيب والأقراص المدمجة والأقمار الاصطناعية ونشر الكتب والمجلات والدعاية والإعلان وغيرها وأضحي الطموح الطبيعي لكل صناعة ثقافية غزو أجزاء من السوق العالمية عبر نشر منتجاتها ويشير جان بيير فارنييي إلى ذلك المعنى بقوله : ((... يرقص الناس رقصة الطانكو الأرجنتينية في باريس ورقصة البيكوتسى الكاميرونيه في داكار، ولصالصا الكوبية في لوس أنجلوس)) (جان بيير فارنييي ، 003 م ، ') واعتبروا تلك الصناعات تسوق الثقافة وأنها مبنية على تنظيم للعمل من النمط الرأسمالي أى أنها تحول المبدع إلى عامل والثقافة إلى منتجات ثقافيه كذلك قاموا بتحليل هذه الصناعات إلى البنية التحتية والدعامات من جهة والمحتويات من جهة أخري فالدعامات دائماً نسبية وسهلة الإنتاج كالأوتار العصبيه والأسلاك والتسجيل الرقمي باختصار تقنيات التواصل الحديثة في العشرين سنة المنصرمة قد أثارت تحولاً متسارعا في الدعامات، أما المحتويات فهي موضوع إعادة إنتاج متجدد باستمرار ومكلفة وصعبة إلا بالنسبة للمبدعين القلائل،.القميص في مواجهة الجلباب والأسطوانات الغنائية ضد البلافون والناي وشطائر اللحم المفروم (الهمبوركر) ضد الأطعمة ألمحلية هكذا أصبح مفهوم الصناعة يظهر بصفته ثقافة فالأخيرة ليست إلا ثقافة تقاليد ضمن ثقافات أخرى غير أنها مزودة من لدن الصناعة بقوة انتشار كوكبي. وهكذا إستطال مفهوم الثقافة إلى جميع مجالات النشاط الإنساني الأخرى كالتربية و الصحة ، الرياضة والإبداع الفني وذلك بعكس المفهوم القديم للثقافة والذي يختزل الثقافة في التراث والإبداع الفني والأدبي فقد ، مما يضعنا أمام مصيرين، الأول مصير ثقافات التقاليد المتعددة (الثقافات الإثنيه) في دوامات السوق العالمية للثروات ألثقافية أما الثانى فعن طريق الامتثال لقوانين ألسوق تتمركز الصناعات الثقافية بالتدريج، ضمن نموذج ثقافي وحيد شكلته الولايات المتحدة الأمريكية تلك الثقافة عظمها مطروح من خلال منظومات إعلامية ضخمة قائمة على مبدأ المنافسة والربح والخسارة،

تطرح مضامينها الإعلامية وموضوعاتها الثقافية ليس فقط من أجل تنميط المجتمعات بل تسليعها أيضاً وجعل الثقافة قابلة للاستهلاك مثل أية بضاعة ماديه بحيث يدور كل شئ في النهاية مع دور ات رأس المال وتحويلها إلى عجلة تقود الاقتصاد الدولي كجزء من النمط السلوكي الإنتاجي والاستهلاكي (الطيب علي عبد الرحمن، 002! م، 226) ولتحقيق ذلك كان للصورة الإيضاحية دور بارز وهام

الصورة الايضاحية في التسويق الثقافي

إن مفهوم التسويق ينطوي أساسا علي أربعة ء اصر هي احتياج المستهلك وإشباع هذا الاحتياج والصلة بين الشركة والمستهلك وتحسين الأرباح وعليه لا يمكننا التعامل مع استهلاك وتسويق المنتجات الثقافية بالطريقة نفسها التي نتعامل بها مع المنتجات الصناعية الأخرى وذلك لأنها إلي جانب الاستثمار المالي تتطلب من المس هلك استعدادا من جانبه لأن ينفق وقتا لممارسة هذا الاستهلاك كما أن المنتجات الثقافيه تعد خبرة تجريبية بمعني أن المنتج لا يمكن تقييمه إلا في لحظة استهلاكه نفسها، لذا فإن الصورة الترويجية عبر وسائل الإعلام والإعلان المختلفة تحولت إلى عجلة لقيادة الاقتصاد و صبحت حاجة جميع المشروعات الثقافية من أجل ازدهار نشاطها ألتسويقي بث صور ذات مستوي عالي من الجوده التقنية والفنية والجمالية تحوي أفكار من شأنها أن تحرك الغرائز والدوافع الانسانية لأجل الشراء وأضحت الصورة الجاذبة هي الأساس ودخلت الصورة الإيضاحية في عصر جديد هو عصر ثقافة الصورة ، يقصد بها الانتقال من الثقافة الشفاهية والثقافة المكتوبة إلى الثقافة البصرية وقد إرتبط المصطلح بالعولمة كما قال بلقزيز:

((...في وسعنا تعريف ثقافة العولمة سلباً إنها ليست الثقافة المكتوبة و لكتابة ليست من أدواتها الوظيفية ووسائط ا شاره فالثابت بالرصد والمعاينة إن العولمة الثقافية تجرى وتتوسع فى مناخ من التراجع الحاد للثقافة المكتوبة على صعيد الإنتاج والتداول.ثقافة العولمة هى ثقافة ما بعد المكتوب الذى يؤرخ ميلادها لاحتضار الثقافة المكتوبة وليست ثقافة ما بعد المكتوب تلك سوى ثقافة صورة)) (صالح أبو أ صبع واخرون (تحرير)، 02؛) .

حيث اعتمدوا علي الدراسات الخاصة بالجوانب النفسية والسلوكية والفنية والتي تدل علي أن الصور هي العنصر الرئيسي في جذب الانتباه نحو الرسالة البصرية وإثارة الاهتمام بموضوع الرسالة البصرية يمكن عبر الصور توصيل لعديد من المعاني دون الحاجة إلى استخدام العديد من الكلمات وهناك مثل صيني قديم يقول (صورة واحدة تساوى أكثر من عشرة آلاف كلمة) (Marcelle Lapow Toor, 1998, P.185) .

ومن المعروف أنه لكل صورة توضيحية محتوي فكري يترجم عبر المحـ ي البصري ، الجانب التقني والتشكيلي لصورة صحيح أن الصورة منتشرة في ثقافات أكثر من غيرها ولكن الإبداع في مجال تقنيات انتاجها موجود في الثقافات الغربية أكثر فالصور المستندة إلى التطور التقني وتكنولوجيا المعلومات هي ثقافة منتجة في الغرب منحها التطور المذهل في عالم التكنولوجيا ووسائل الاتصال فرصة للانتشار والصدارة، مما يعني هيمنة الصورة وسيادتها لتكون إحدى أدواته المعرفية والثقافية والاقتصادية ومصطلح ثقافة الصورة يشير للدور المتعاظم للصورة الإيضاحية في مجال تواصل البشر وتسجيل خبراتهم ولا يعنى هذا الوصف أن الصورة أمر مستجد في التاريخ الإنساني وإنما يعني مركزيتها وتحولها من الحضور الجزئي إلى موقع الهيمنة والسيادة على غيرها من العناصر والأدوات ألثقافية فما كان مادياً غدا تمثيلاً للماد .

وليست الصورة الايضاحية مجرد خلق لصور وإنما هي ايضا نشاط تتولد عنه منتجات تصلح لان تكون بمثابة منبهات او مؤثر ات تثير لدينا بعض الاستجابة فالصورة عندما تستثير انتباهنا فتدفع بنا الي الاستجابة لذلك التنبيه فنقوم حينئذ بأداء بعض الأفعال التي تتفق مع طابعنا الخاص وحالاتنا النفسية واتجاهاتنا العقلية تجاه المنتج الثقافي المعروض ويجب أن تأتي الصورة منطوية علي تنظيم خ ص للمنبهات في المكان أو في الزمان أو الاثنين معا (غادة مصطفي

احمد،008! –96) و الصورة المنتجة يدويا بالرغم من حساسيتها الخاصة وأسلوبها المميز وقيمتها الفنية المرتبطة بها قد تراجعت قليلا أمام الصورة الآلية والمحوسبه ولا ننسي أنها لغة العصر الحديث في الإن ج وينبغي أن لا ننسي أن الآلة لم تصنع نفسها بل إن الإنسان وحده هو الذي إبتكر الآلة واستخدمها.

اجراءات الدراسة

منهج الدراسة

اتبعت الباحثه في هذا البحث المنهج الوصفي باعتباره أنسب المناهج لطبيعة موضوع هذه الدراسة وهو يقوم علي الوصف المباشر لعينات نماذج الدراسة وصفا موضوعيا وجمع المعلومات عنها تمهيداً لفهمها وتحليلها.

مجتمع الدراسة:

يعتبر الدارس المجتمع العام للدراسة هو جميع الصور الإيضاحية التي انتجت منذ فجر التاريخ وحتي الآن والمجتمع الخاص الصور الإيضاحية التي تناولت الموضوعات الثقافية.

عينات / نماذج لدراسة

هي نماذج من فترات تاريخية مختلفة اختارها الباحث بالأسوب القصدي وذلك لتوفر بعض الصفات فيها دوناً عن غيرها ويري الباحث انها تمثل فترات تاريخية مختلفة ويبلغ حجمها سبع نماذِ .

فرضية الدراسة

- للصورة الإيضاحية فاعلية يمكن أن تسهم في التسويق الثقافي؟
- لعبت الصورة دوراً كبيراً في جذب انتباه المستهلك للمنتج الثقافيي.
- ساهم النمط الرأسمالي في إنتاج المعلومات وبيعها وتوزيعها كصناعة بحد ذاتها تدخل في نطاق المنتجات الثقافية.

نموذج رقم ( ):

أ/ الوصف العام للنموذج

اسم العمل: مشهد اقتتال لبقر وحشي

تاريخه: عصر الحجري القديم

موضوعه وطبيعته: صورة مرسومه علي جدار كهف

مكانه:كهف لاسكو في محافظة دوردونية جنوب غرب فرنسا

المصدر: www.arm.wikipedia.org

ب/ الوصف التحليلي للنموذج

- النموذج هو أحد الصور المرسومه علي جدار كهف لاسكو ويعتبر أحد أهم الكهوف الأثرية الزاخرة بالر سوم الجدارية والأكثر قدماً في العالم، وهي تعود إلي العصر الحجري القديم. وقد تميز هذا الرسم ببساطة التعبير والواقعية والمحاكاة في نقل الطبيعة وقد تم تنفيذه بواسطة استخدام الفحم وعظام الحيوانات المحروقة والمخلوطة مع الماء أو الدهن الحيواني أو الدم كألوان واستخدم شعر الحيوانات المتساقط وريش الطيور كفرشاة للرسم.
- تناولت الصورة موضوع مشهد اقتتال بحركات هجوم عنيفة وركض ويعتقد بعض المختصون أنه ليس من المنصف التمييز بين النشاطات الفنية والنفعية فيما يخص الإنسان البدائي بحجة أن مفهوم الصفات النفعية التي تخص ا! داة المصنوعة في العقلية البدائية مستقلة عن الهدف الجمالي حيث اننا لا نستطيع إنكار تغلب الصفات الفنية والجمالية في تلك الرسومات البدائية والتي هي في مجملها حيوانيه وذهبت التفسيرات إلي أنها تحتوي علي

مغزى سحري وكان الانسان البدائي يؤمن بأنه في حال تجسيده للـ يوان إنما يكتسب قوة السيطرة عليها ولهذا السبب اعتبرت الرسوم البدائية فناً غرضياً (من أجل غرض) ويعكس هذا النموذج الأهمية الأولية لصفة الجانبية في رسم الحيوان كقيمة ذات حضور تاريخي وهي أفضل طريقة لرسم صورة الحيوان كاملة حيث يمكن اظهار وتوضيح مجموع أعضاءه في حدودها الخارجية .

نموذج رقم (١):

أ/ الوصف العام للنموذج

اسم العمل: الحصاد

تاريخه: عهد الأسرة المصرية التاسعة عشر

موضوعه وطبيعته: نقش لأثنين من الفلاحين المصريين

مكانه: مصر الفرعونية

المصدر: www.ar.m.wikipedia.org wiki

ب/ الوصف التحليلي للنموذج

من أبرز سمات الحضارة الفرعونية الحياة اليومية لدي المصري القديم والنموذج يمثل اثنين من الفلاحين المصريين يرتدون الكتان والصورة توضح تكاتف الأسر المصرية في موسم الحصاد حيث يقومون بجمع نبات البردي، حيث كانت معظم النساء ينتميين إلي طبقة الفلاحين وكن يؤدين ا عمال الزراعية جنبا الي جنب مع أزواجهن والصورة تمثل توثيق ودعوة للحصاد.

نموذج رقم (١):

أ/ الوصف العام للنموذج

اسم العمل: لوحة العشاء الأخير

الفنان: ليوناردو دافنشي

تاريخه: 495 م (عصر النهضة)

موضوعه وطبيعته: تجسد اللحظة التي تم فيها إكتشاف أن أحد تلاميذ السـ د المسيح قد خانه

مكانه: دير سانتا ماريا في مدينة ميلان في إيطاليا

المقاس: يبلغ عرضها 8 أمتار و3؛ سم وارتفاعها 4 أمتار و7؛ سم .

المصدر: vww.weziwezi.com .

ب/ الوصف التحليلي للنموذج

لوحة العشاء الأخير هي عبارة عن ترجمة بصرية لمواضيع الكتاب المقدس، والتي تم رسـ ها علي أحد جدران قاعة الطعام في دير سانتا ماريا وقد قام دافنشي برسم هذه الصورة بناء علي طلب عمدة ميلان لودوفيكو سفورزا وتعد من أشهر الأعمال الفنية الدينية في تلك الفترة، حيث تظهر ملامح الصدمة والغضب تعلو أوجه كل الأشخاص وهم السيد المسيح وتلاميذه، تتميز الصـ ورة بكبر حجمها ودقة تفاصيلها وقد تم تنفيذها بالأصباغ المائية .

نموذج رقم (١)

أ/ الوصف العام للنموذج

اسم العمل: بابل الألمانية

تاريخه: 894 م

موضوعه وطبيعته: يمثل ملصقاً تهكمياً ساخرا

مكانه: باريس

المصدر: www.damascusuniversity.edu.sy

ب/ الوصف التحليلي للنم ذج

في اواخر القرن التاسع عشر تأثرت الفنون التشكيلية عامة بالثورة الصناعية، والنموذج من أعمال الرسام هنري دو تولوز لوتريك Henri de Toulouse Lautrec(1864-1901) تم إنتاجه بتقنية الليثوغراف، ومقاس الصورة ، 20 سم في 4.5 سم، هو ملصق يجسد رواية فيكتور جو Victor Joze التي تسمي بابل الألمانية German Babylon حاول تولوز تمثيل حكومة المانيا في حقبة العام 800 م وما كان بها من فساد وقد أثارت هذه الصور جدلاً خلافياً واعتراضيا المانيا عند ظهورها في شوارع باريس، حيث مثلت بمضامينها وشكلها ضابطاً المانياً يمتطي صهوة حصان أبيض فخم في مشهد مهيب وقد أحيط بكوكبة من الضباط الخيالة ليكون مشهد استعراضي مثير للانتباه، تميزت الصورة بقوة التكامل ما بين النص والصورة ونجح المصمم في الجمع بين الخطوط والألوان محققا كفاءة بصرية عاليه مع خلفية بسيطة فتميزت الصورة بالقوة والوضوح حيث حوت مساـ ات لونية كبيرة ذات اشكال ممتعة وقيم لونية بسيطة مع كلمات قليلة نفذت بخط مأخوذ من روح التصميم العام.

نموذج رقم (ٮ):

أ/ الوصف العام للنموذج

اسم العمل: مسرحية (La Biche au Bios)

تاريخه: 867 م

موضوعه وطبيعته: إعلان ملصق لمسرحية

مكانه:باريس

المصدر: الشبكة العنٮبوتية.

ب/ الوصف التحليلي للنموذج

عبارة عن اعلان لعرض مسرحية سارة برنارد الشهيرة قام بتصميمه جولز شيرت Jules Cheret الذي يعتبر الأب الروحي للملصق الحديث، ويعتبر أول ملصق قام بتصميمه وقد تميزت الصورة بالتوظيف الجيد للون الاخضر مستخدما خامات شبيهه بالباستيل ذات شخوص رشيقه وقد صممت العبارات باحرف عريضة وملونه بألوان زاهية مما أعطي اسلوباً تأثيريا جاذبا للانظار أثر في اساليب التصميم للسنوات التي اعقبته

نموذج رقم (ٮ):

أ/ الوصف العام للنموذج

اسم العمل: التايتانك Titanic

تاريخه: 9 ديسمبر 997 م

موضوعه وطبيعته: ص ور إعلانات فلم التايتانك (فلم كوارث ملحمي تاريخي رومانسي)

مكانه: الولايات المتحدة الأمريكية

المصدر: www.ar.m.wikipedia.org

ب/ الوصف التحليلي للنموذج

والصور مستمدة من أحداث الفلم الذي يتناول كارثة غرق سفينة آر إم إس تايتانك في أولي رحلاتها عبر المحيط الأ لسي عام 912 م، وهي ذات قيم ذاتية ثابته غنية بالتأثيرات البصرية ساهم تطور التقنيات الحديثة وبرامج الحاسوب المتخصصه في جعل الصور جاذبة للانتباه بشكل كبير حيث أدت إلي زيادة رغبة وردود أفعال المشاهدين في العالم تجاه تلك الصور وديناميات التغير فيها والتي يقصد بها أن تعبر عن رغباته في الوصول الي الصوره الذهنية التي يعجز عن تحقيقها واقعا.

نموذج رقم ('):

أ/ الوصف العام للنموذج

اسم العمل: معرض الكويت للكتاب 017! م

تاريخه: نوفمبر 017! م

موضوعه وطبيعته: شعار معرض الكويت للكتاب

مكانه: الكويت

المصدر:

. www.goo.gle/ images/ lsz3d2

ب/ الوصف التحليلي للنموذج:

يمثل اعلان لمعرض الكويت للكتاب اصدر بواسطة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ونلاحظ أنه من خلال الحرف العر ي رسم المصمم الحروف علي شكل كتب بطريقة مجردة تعبر عن الواقع ولا تحاكيه بأسلوب مميز لتعبر عن كلمة كتاب ونلاحظ حدوث بعض التجاوزات في شكل الحرف وسمكه ليلائم الرسم.

مناقشة فرضيات الدراسة

من خلال إجراءات الدراسة وإطارها النظري ومن خلال تحليل النماذج قيد الدراسة توصلت الدارسه الي إثبات صحة الفرضية الأولي وذلك ان للصورة الإيضاحية فاعلية يمكن أن تسهم في التسويق الثقافي، أما فيما يلي الفرضية الثانية فقد أثبتت الدراسة أيضاً صحتها حيث للصورة الإيضاحية دوراً كبيراً في جذب انتباه المستهلك للمنتج الثقافي، و فرضية الدرا ة الثالثة أيضا تم إثباتها بأنه قد ساهم النمط الرأسمالي في إنتاج المعلومات وبيعها وتوزيعها كصناعة بحد ذاتها تدخل في نطاق المنتجات الثقافية.

كذلك من ملاحظات الدراسة أيضا انه يمكن للصورة أن تكشف عن أيديولوجية المصور أو الرسام الذي يختار جزء من المشهد ليوجه إليه كامرته أو ريشته كما أنه يتحكم في استخدام برامج الحاسوب المتخصصة لإبراز ما يريده أو لحجب ما لا يريده، مما يؤثر على وجهة نظر المشاه ويزيد من درجة إقناعه لشراء المنتج الثقافي وا صورة العديد من العلاقات بالنص فيمكن أن تكون العلاقة بين الصورة والنص علا ة تكاملية يكمل كل منهما الآخر أو علاقة تضادية، فقد لا تعبر الصور عن المضمون بالفعل، وبين العلاقة التكاملية والعلاقة التضادية، هناك مجموعة من العلاقات الوسيط ، فعملية التواصل مع أجزاء الصورة الإيضاحية قد لا تتم بشكل كامل بل بشكل جزئي حيث يتم التعبير عن ا فكار باستخدام الكلمات أو الصور والرسوم أو بمزج الاثنين معاً، يتكامل دورهما في تقديم فكرة الرسالة التسويقية، وقد تزايد الدور البصري صور مؤخراً نظراً للتقدم التكنولوجي في مجال التصوير الرقمي والطباعة الرقمية الذي جعل الصورة عالم من الجمال والخيال.

النتائج

من جميع ما سبق يتضح لنا الآتي :

/ تدريجياً وعبر وسائل الإعلام والإعلان والعرض المختلفة أسهمت الصورة الإيضاحية في قيادة المشروعات الثقافية.

/ عكست الصورة الإيضاحية للمتلقي في ظل اختلاف الفلسفات الفكرية صورة خبرية ثابته يعتمد عليها في حالة الرسالة ذات القيمة الذاتية مثل صور المسرحيات والأفلام والمعارض التشكيلية حيث دى إلي زيادة رغبة وردود أفعال المتلقي أو الزبون تجاه تلك الصور التي يقصد بها أن تعبر عن رغباته في الوصول الي الصوره الذهنية التي يعجز عن تحقيقها واقعا

/ أضحت الصورة الإيضاحية اليوم ثقافة وفكر وإنتاج اقتصادي وتكنولوجي وليست فقط متعة أو محاكاة فنية ، أدت إلى إعادة الصياغة الثقافية للبشر تبعاً لإدارة صانعي الصور ومروجيها في ظل اختلاف الفلسفات الفكرية وردود أفعال المتلقي تجاه تلك الصور، حيث باتت تشكل أهم مكونات الثقافة المعاصر .

/ الصور لإيضاحية التي تعبر عن الموضوعات الفكرية أضحت أدواناً قوية ومهمة جداً ليس فقط لحمل المعلومات فقط ولكن أيضاً لمخاطبة مزاج وعواطف الناس مستندة على شخصياتهم وتجاربهم ألسابقة مع القدرة علي ربط الأفكارالتي تعبر عن المشروعات الثقافية.

التوصيات :

/ الاتجاه بالصورة الإيضاحية نحو الأفضل مع التطور المستمر لتقنيات صناعة الصور

/ إستخدام المفردات الجمالية والمفاهيم الفكرية بشكل أكثر جودة لتسويق المنتج الثقافي.

/ إجراء مزيد من البحوث والدراسات في مجال صناعة الصورة الإيضاحية المستخدمة في مجال التسويق الثقافي.

المراجع :

- اسعد عبد الرحمن عوض الله عبد الرحمن (يوليو015، م) **النخلة وحرف النخيل التقليدية في منطقة مروي ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية** ، بحث دكتوراه غير منشور، جامعة الخرطوم، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية .
- الطيب على عبد الرحمن (999 م)، **العولمة قدر أم إختيار**، سلسلة الخرطوم عاصمة للثقافة العربية، وزارة الثقافة والسياحة، الخرطوم .
- جبران مسعود الرائد (981 م)، **معجم لغوي عصري** ، دار الملايين ، المجلد الاول، ط4 .
- حمدي خميس د،ت) **التذوق الفني ودور الفنان والمستمتع** ،دار المعارف، مصر
- خلود بدر غيث(011، م)، **تاريخ التصميم القرافيكي**، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، الطبعه الاولي.
- صالح أبو أصبع وعز الدين المناصرة ومحمد عبيد الله (تحرير) (002، م)، **بين العولمة والخصوصية اوراق المؤتمر العلمي الرابع كلية الآداب والفنون**، الثقافة العربية، دار مجدلاوي للنشر و توزيع، ط 2 .
- صفوت العالم (009، م ، **فن الإعلان**، الدار العربية للنشر، القاهرة .
- غادة مصطفي احمد (008،) **لغة الفن بين الذاتية والموضوعية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الأولي.

- ليلي فؤاد ابو حجلة (011م)، **تاريخ الفن النشوء والتطور**، مكتبة المجتمع لعربي للنشر والتوزيع، عمان – الأردن الطبعة الأولي.
- محسن محمد عطية (**997 م**) ، **جذور الفن**، دار المعارف بمصر، الطبعه الثانية .
- محمد عبد الله الدرايسه، نور الدين احمد النادي واخرون (010م)، **التصميم القرافيكي بين النظرية والتاريخ**، مكتبة المجتمع العربي للنشر و لتوزيع، عمان، الطبعه الاولي .
- محمد على محمد وغريب سيد أحمد وعلى عبد الرازق حلبى (983 م)، **المجتمع والثقافة الشخصية (مدخل إلى علم الإجتماع)** سلسلة علم الإجتماع المعاصر (5) ، دار المعرفة الجامعية، مصر.
- يوسف حسن مدني (012م) ، سياقات **البيئه المجتمعيه انتاج الثقافه الشعبية ، وكتابة التاريخ في السودان**، مجلة الثقافه الشعبية العدد (8) السنه الخامسه ارشيف الثقافه الشعبية للدراسات والبحوث والنشر، المنامه.

الكتب المترجمة:

- جان بيير قارنييي (003م)، **عولمة الثقافة واسئلة الديمقراطيه**، (ترجمة) عبد الجليل الأزدى، الد ر المصرية اللبنانية، القاهرة.
- سارة وايت وجون وودز (001م ، **كيف تصمم إعلانك بنفسك) إنشاء إستراتيجيات تسويق وإعلانات فعال**، مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية.
- فرانسوا كولييير (011م) **تسويق الثقافة والفنون**، ترجمة محمد عبد النبي المورد الثقافي الطبعه الأولي.

المراجع الأجنبية :

- Anew Survey of Universal Knowledge (1960), **Encyclopaedia Britannica** , Volume 18, Encyclopedia Britannica, Inc. U.S.A
- Curtis Tappended and Luke Jefford (2004), **Graphic Design Foundation Course**, China.
- Marcelle Lapow Toor (1998), **Graphic Design on the Desktop**, (Second Edition), John Wiley and sons, Inc, U.S.A.
- .Yousif H. Madani (2004), **Material Folk Culture and Environment**,Waza, No (13)

الشبكة العنكبوتية

- www.ar.m.Wikipedia.org ((كهف لاسكو)) 017م تاريخ المشاهدة 2 /2 /017م
- www.ar.m.wikipedia.org ((المراة في مصر القديمة)) 017م ، تاريخ المشاهدة 2 /2 /017م
- www.damascusuniversity.edu.sy ((بابل الالمانية)) 018م ، تاريخ المشاهدة 7 / / 018م
- (معرض الكويت الدولي للكتاب)) 017م ، تاريخ المشاهدة:8 / /018م images/ lsz3d2 /.
- www.goo.gle
- www.weziwezi.com ((معلومات عن لوحة العشاء الأخير)) 017م ، تاريخ المشاهدة: 8 / /018م

صور النماذج

(شكل1) مشهد إقتتال مرسوم علي جدار كهف لاسكو جنوب غرب فرنسا

(شكل2) نقش يمثل إثنين من الفلاحين المصريين في موسم الحصاد

(شكل3) صورة لوحة العشاء الأخير

(شكل4) بابل الألمانية

(شكل5) إعلان لعرض مسرحية سارة برنارد

(شكل6) ملصقات فلم تايتانك

(شكل7) معرض الكويت للكتاب 2017م